



بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله، والصلوة والسلام على نبيه ومصطفاه، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه...

وبعد أن انقضى عام على الثورة السورية، حمل معه آلاماً عظيمة وهموماً جسيمة، أود أن أتوجه إلى الشيخ الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي دون خروج عن حدود الأدب، ودون تجاوز لقدر العلم، وما أقصد من خطابي هذا -بإذن الله- إلا وجه الله تعالى.

فأبدأ مستعيناً بالله - تعالى - :

1- نحن قد فتحنا عيوننا والناس تنظر وتتابع دروسك وخطبك ومؤلفاتك، وكلنا يعرف أنك رجل عقلاني تحاكم الأمور، وعندك من سبل الإقناع ووسائل الحوار ما ليس عند غيرك، فأسألك بالله أن تخرج علينا بسبيل الإقناع وطرق الحوار التي تقنعنا من خلالها بموقفك من النظام حتى نقتنع ب موقفك.

2- لماذا يا دكتور لا تقبل لقاء المشايخ الثقات الكبار؟! لماذا لا تقابلهم؟ ألا تمني أن تحقن الدماء ونتهي المشكلة؟ لماذا لا تجتمع بالعلماء الكبار الثقات وتقنعوا بهم برأيك فيخرجوا جميعاً من عندك بوجهة نظر يتبنونها ويتبناها جميع الناس؟ فلعلك ترى ما لا نرى وتعرف ما لا ندرك وتفهم ما لا نفهم.

3- لماذا يا دكتور لا تخرج لنا كتاباً في علم السياسة الحديثة وخصوصاً السياسة السورية ووجهات النظر الشرعية التي بنيت عليها موقفك؟ فنحن من خلال رؤيتنا للأوضاع والإجراءات التي تخذلها السلطة السورية نرى ما تعجز عقولنا عن فهم الوجهة النظر الشرعية لديك فيها ونحن بحاجة ماسة لمؤلف مثلك يبين لنا وجهة النظر الشرعية فيما يقوم به النظام، إنك إذ ذاك توضح لابساً وتبين غامضاً من أمور السياسة السورية ووجهة النظر الشرعية فيها.

إذا قلت: لا يوجد وجهة نظر شرعية، فكيف تمشي من غير وجهة نظر شرعية؟

وإذا قلت: لا علم لي بالسياسة، فكيف تتكلم بما لا علم لك به؟

وإذا قلت: أنا أعلم ولا أريد أن أكتب، فكيف تكتم علمًا عن المسلمين وهم في ظرف حرج؟

وإذا قلت: يوجد كتب في السياسة الشرعية فاقرئوها، فإنني أقول لك: لا يوجد ولا كتاب واحد في السياسة السورية ووجهة

النظر الشرعية المموافقة لها.. وأنت من أهل العلم ولا يجوز لك أن تتكلم إلا بالعلم، وأنت قلت أموراً كثيرة لم تقل لنا دليلك عليها والمسلمون لا يقلون إزاء هذه الأزمة أن تتكلم إلا وتبين الدليل الشرعي على كلامك حتى تتبعك على هدى ونور.

4- فإذا كانت وجهة نظرك تشابه الأمور بين هذه الحقبة وحقبة الثمانينات؛ فاسأل الخبراء المخلصين ممن درسوا دراسات عليا في العلوم السياسية من الإسلاميين - وما أكثرهم - وليس عيباً أن تشاور الخبراء - غير من ينتمي إلى النظام - لتسمع وجهة النظر الأخرى فالامر يستحق المشورة.

5- بعد أن طلبت منك أحد هذه الأمور الأربع أود أن أنهى إلى أمر وهو أنك قد تكون على خطأ في موقفك هذا، فاحذر وانتبه من أن تكون ممن قال الله - تعالى - فيهم: {قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً * الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً}.

6- أرجو من جميع الناس أن يعلموا أن العالم الذي يقع في الخطأ في الأمور العامة لا يغفر له جهله وهو العالم، ولا طيبة قلبه والناس تقتل بأبشع الطرق، ولا التلبيس عليه والاستيضاح سهل، فانا خوفاً من تبيين خطأ المخطئين من العلماء والتواتي عن نصهم أو معرفة وجهة نظرهم حتى نعذرهم وربما نقف في صفهم أو نثنيهم لأن القضية ليست قضيتهم وحدهم بل القضية قضية أمة.

7- أقول للذين يقولون: إن الشيخ معروف بتاريخه العلمي وماضيه الدعوي، فهل تنسف له كل ذلك؟ فأجيب: إن القضية في سوريا قضية دماء.. دماء يا عالم يا ناس دماء دماء.. فأين أنتم من قوله - تعالى - : {من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكانما قتل الناس جميعاً}، أين أنتم من قتل الأطفال الأبرياء واغتصاب النساء وانتهاك الحرمات وهدم المساجد والكفر فيها وتحدي الله - عز وجل - في جنباتها وتعذيب الناس واقتلاع حناجرهم؟ أم أنكم إذا لم تصابوا بشيء من شرور الأمن فمن الممكن أن يكون هناك وجهة نظر؟ وجهة نظر يا عالم؟! أي وجهة نظر وأي طيبة قلب.. إنها سذاجة الذين يقولون إن الأمور ستكون أسوأ إذا سقط النظام وسنفقد الأمن والحربيات الدينية! وليت الذي يتكلم عن الأمن والحربيات الدينية علم وقرأ ما هو الأمن وما هي الحرفيات الدينية!!!

إنني أسألك يا دكتور: هل أنتنبي لا تخطئ؟ أم ملك لا تتكلم إلا بوحى وأمر من الله - تعالى - ؟ أليس من الممكن أن تكون على خطأ؟ ألسنت تشرع للنظام سفك الدماء إذا كنت مخطئاً؟ أليس أمراً عظيمًا أن تلقى الله - تعالى - وبرقبتك دماء لكثيرين من المسلمين؟ وإذا لقيت هذه الدماء يوم القيمة برقبتك هل سيكون جوابك أمام حضرة الحق (لم أكن أعلم) وبجوارك العلماء الصادقون الذين لو استنصرتهم لنصحوك، ولو سألتهم لأجابوك ولو جالستهم لجالسوك، ولو أقنعتهم لوافقوك!

كيف تلقى نبيك محمدًا - صلى الله عليه وسلم - وهو الذي أحلى قبيلة يهودية من أجل كشف عورة امرأة وأنت ترى اغتصاب النساء الشريفات المسلمات كل يوم؛ أم أصدقني القول وقل لي: إنك لا ترى.. فتلك لعمر الله قاصمة الظهر! كيف تلقى العلماء الذين وقفوا مواقف الحق أمام السلاطين؛ والله إن قيمة كل كتبك لا تعادل موقفاً تقهه لله - تعالى - ! وإذا قلت لي كما قلت لي مرة (ما بيطلع بآيدي شي) عندما اتصلت بك من أجل مشكلة بين أحد طلابي وبين النظام، فافهم يا دكتور أن النظام يستعملك بمكر، فلم لا تكون على مستوى مكر النظام بك وبأمثالك؟ أم أنك نسيت آخر سنتين قبل بدء الثورة وال الحرب المعلنة عليك وعلى الإسلام من النظام؟ أم أنك ستقول لي لم يكن هناك ثمة حرب؟ أم أنك ستقول لي لم يكن الرئيس على علم؟

ختاماً أقول لك: لا تخف على هذه الحياة فأنت إلى الآخرة أقرب، وتخيل وقوفك بين يدي (الملك)، ولتعلم أن الإنسان الذي يخطئ ويجرم ثم يقول: (والله ما كنت عرفان وما كنت دريان)، فإن جهله لا يعذرنه وهو الجاهل، فكيف بك وأنت العالم؟ وإذا كانت تصلك الأخبار بوجهة نظر معينة فاسمع من ناس ثقات، واتخذ لك ثلاثة صادقة، وليكن لك بطانة صالحة من

إخوانك العلماء..

اللهم إني قد كتبت هذه السطور وبذلت جهدي أن أكون أخلصت فيها النية لله – تعالى – فاقبلاها اللهم ووفقنا جميعاً لما فيه رضاك، ورددنا جميعاً على جادة الصواب.

لو كنت مكانك يا فضيلة الدكتور لجفاني الرقاد ولما استطعت أن أنام والناس تذبح والدماء تجري والأعراض تهتك وأنا راضٌ فكيف تناولت؟

والسلام عليكم،،،

التوقيع: محمد الطيب بن سعيد كوكى.

المصادر: